البريد الأدبي

مستعرب عظيم

يلومني بعضهم لتنويهي في كل مناسبة بفضل علماء المشرقيات في الغرب على حضارتنا وآدابنا ، ولقولي إننا كنا نجهل كثيراً من علم أمتنا ومدنيتها لو لم يقم الغربيون يحيون كتب العرب منذ القرن السادس عشر من الميلاد ؛ حتى طبعوا منها خزانة عظيمة باتقان وضبط ، ما برحت مرجع الدارسين والباحثين ، وإذا أشرت إلى علماء أمتي بالجرى في طريقة أولئك العاملين ، فهناك الاستعاض ، وهناك الغمز واللمز ، وهناك الأعذار التي لا مبرر لها

أنا لا أجادل إلا بإيراد مثال واحد على صحة مدعاي ، والأمثلة متوفرة كثيرة . هذا الأستاذ كرنكو الألماني لم يجد منشطاً من دولة ، ولا من جامعة ، ولا من جماعة ؛ ومع هذا طبع نيفاً وعشرين كتاباً من كتبنا لخدمة العلم والحضارة العربية . وترجمة الرجل طريفة عسى أن يكون في نشر طرف منها بعض العبرة لقومي ، وألا يثقل عليهم إذا قلنا إنهم مقصرون عن اللحاق بغيرهم

ولد « فريتس كرنكو » أو « سالم الكرينكوي » ، كما سمى نفسه بعد في قرية شونبرغ في شمالي ألمانيا ، وتعلم مع لغته الألمانية ، وكان بها شاعراً ، اللغات الانجليزية والفرنسية واللاتينية واليونانية ، فأتقنها اتقاناً جيداً ، ثم بدأ وهو صبي يافع يتعلم اللغات الأوربية الأخرى واللغة الفارسية ، وتعلم طرفاً صالحاً من الحميرية والعبرية والآرامية والتركية ، ثم رحل إلى انجلترا واشتغل بالتجارة حتى أسس مصنعاً للأقمشة في « لستر » كان يشتغل فيه أكثر من ألف عامل وعاملة ، ولم تفته مع كثرة أشغاله العقلية ساعة إلا طالع فيها الكتب العلمية ، وما له شوق إلى درس آداب العربية والحضارة الاسلامية ، ولا سيما ما كان له علاقة بأوائل الاسلام والقرون التي سبقته ، فتعلمها وأتقنها حتى أصبح يكتب فيها ويؤلف مثل أبناء العرب

وفي الحرب نكب بفقد وحيده ، ثم بخسارة كبرى في تجارته حدت به إلى تركها في سنة ١٩٢٧ . وتفرغ بعد ذلك للعلم ، وهو اليوم يعرف لغات أوربا وثلاث لغات من لغات الشرق : العربية والفارسية والهندية معرفة جيدة ، ودرس اللغات الأخيرة في الكتب من دون أستاذ ، وهو اليوم لا منصب له يعيش براتبه ، وماله مال أمثاله ممن يحترف الأدب ، ولما اشتدت به الضائقة كتب اليه أحد أصدقائه من مسلمي الهند أن ينسخ له من الكتب العربية ما يراه جديراً بالطبع من خزانة المتحف البريطاني في لندرا ، وجعل له جعلاً سنوياً مناسباً . وقال لي الأستاذ : إني الآن أعيش بفضل لغتكم

هذه جملة حاله ، أما انتاجه فكثير جداً ، لا تكاد تقوم بمثله المجامع العلمية الكبرى ، ورجائي أن يقتدي بسيرته رجالنا ، فهي غريبة في بابها

طبع الأستاذ كرنكو مجموعة من كتب العرب أعرف منها الكتب التالية :

(١) قصيدة طفيل الغنوي البائية مع ترجمة انجليزية

(٢) قصيدة بانت سعاد لكعب بن زهير مع مقدمة ألمانية

(٣) شعر أبي ذهبل الجمحي رواية الزبيري بكار مع زيادة وحواش وملاحظات

(٤) طبقات النحاة لأبي بكر الزبيدي مع مقدمة وشروح عليها باللغة الايطالية

(٥) ديوان مزاحم العقيلي بترجمة انجليزية

(٦) كتاب المجتبى لأبي بكر بن دريد

(٧) ديوان النعمان بن بشير الأنصاري وفي ذيله ديوان بكر ابن عبد العزيز العجلي

(٨) حماسة هبة الله بن الشجري

(٩) ديوان طفيل الغنوي وديوان الطرماح بن حكيم مع مقدمة وترجمة وشروح وفهارس مطولة بالانجليزية

(١٠) الكتاب المأثور لأبي العَمَيْثل الأعرابي عن نسخة قديمة كتبت سنة ٢٨٠ مع مقدمة ألمانية وفهارس

(١١) جمهرة ابن دريد في ثلاثة مجلدات مع فهارس له في مجلد كبير

(١٢) تنقيح المناظر لكمال الدين الشيرازي شرح كتاب المناظر لأبي الهيثم البصري

(١٣) كتاب التيجان في تواريخ ملوك حمير لعبد الملك ابن هشام عن وهب بن منبّه التابعي وفي ذيله ما بقي من رواية عبيد بن سَرْية عن الأمم البائدة، وقد كتب في مجلة « مدنية الاسلام » الألمانية أن هذين الكتابين من أقدم الآثار المدونة باللغة العربية

(١٤) « الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة » لابن حجر العسقلاني في أربعة مجلدات. ويطبع الآن ويصحح كتاب « معاني الشعر الكبير » لابن قتيبة، وهو في ألف صفحة، و« إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه » والمجلدات الثلاثة الأخيرة من « التاريخ المنتظم » لابن الجوزي، و « المؤتلف والمختلف » للآمدي، وكتاب « نحاة البصرة » للسيرافي، و « الجماهر في معرفة الجواهر » لأبي الرَّيحان البيروني، إلى غير ذلك مما يطبعه من كتبنا في الهند ومصر والشام والجزائر وأوربا

وبعد هذا ألا نرى من الواجب أن نرسل من هذه الأقطار العربية تحياتنا إلى هذا العالم العامل الكامل في الديار الغربية، وندعو بطول بقائه ليخدمنا بعقله ونبوغه، وندعو أن يهيئ الله لأمتنا أمثاله من العلماء العاملين

محمد كرد علي

كتاب الذخيرة لابن بسام

تألفت أخيراً برياسة العلامة المستشرق الفرنسي الأستاذ ليفي بروفنسال لجنة من أفاضل المستشرقين لتعنى باخراج أثر إسلامي أندلسي ضخم هو كتاب : « الذخيرة في التعريف بمحاسن أهل الجزيرة » لابن بسام، وهو من أكابر أدباء الأندلس في أواخر القرن الخامس وأوائل القرن السادس الهجري. ولم يكن موجوداً ولا معروفاً قبل بضعة أعوام من كتاب ابن بسام غير أجزاء أو نسخ ناقصة؛ ولكن الأستاذ ليفي بروفنسال، وهو من خيرة المستشرقين الذين وقفوا جهودهم على استقصاء تاريخ الأندلس المسلمة وآدابها وحضارتها، لبث يبحث وينقب أعواماً طويلة في خفايا المكاتب المغربية حتى ظفر بنسخة حسنة كاملة من كتاب : « الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة »؛ وساعده على ذلك وجوده بالمغرب الأقصى، مدى أعوام طويلة، مديراً لمعهد المباحث الاسلامية في رباط الفتح (مراكش)، وتجوله الدائم في أنحاء مراكش والجزائر، وتمكنه من معرفة الآثار والمخطوطات الأندلسية؛ وهو صاحب القسم الثاني من فهرس المكتبة العربية في الاسكوريال، وله عن اسبانيا المسلمة مؤلفات عديدة. منها : « اسبانيا في القرن العاشر » و « النقوش الاسلامية في اسبانيا المسلمة » و « وثائق جديدة عن تاريخ الموحدين » و « وصف لمدينة سبتة في القرن الخامس عشر » الخ. وقد طبع كتاب دوزي عن الأندلس طبعة جديدة منظمة منقحة؛ وكتاب الذخيرة الذي يعنى الآن باخراجه، أثر أدبي تاريخي ضخم ينقسم الى أربعة أقسام : الأول خاص بقرطبة وأعيانها، والثاني خاص بغرب الأندلس وأعيانها، وأخبار أشبيلية وبني عباد؛ والثالث خاص بشرق الأندلس وبلنسية وأعيانها، والرابع خاص بأخبار الجزيرة وأعيانها. وهو يلقي أعظم الضياء على تاريخ اسبانيا المسلمة وآدابها وأحوالها الاجتماعية في القرن الخامس الهجري (الحادي عشر الميلادي) أيام دول الطوائف. ويوجد بدار الكتب المصرية نسخة ناقصة من كتاب الذخيرة في مجلدين كبيرين، تحتوي على القسمين الأول والثاني فقط من الكتاب. ومن المحقق أن دوائر البحث الاسلامي سوف تنتظر بفارغ الصبر ثمرة الجهود المحمودة التي يبذلها الأستاذ ليفي بروفنسال وزملاؤه الأفاضل لاخراج هذا الأثر النفيس

من آثار نابوليون

كشف البحث في مكتبة خاركوف العامة (روسيا) عن وجود أثر نفيس من آثار نابوليون، وهو عبارة عن كتاب منه بخطه إلى صديقه وعامله يوسف فوشيه، والكتاب مؤرخ في ١١ مايو سنة ١٨١١، وفيه يدعو الامبراطور فوشيه ليتولى إدارة شؤون روسيا، ويحثه على القدوم إلى درسدن مع عدة من معاونيه الذين يعرفون اللغة الألمانية، وكان نابوليون في ذلك الحين قد غلب على روسيا وخرقها، وأخذ يستعد لغزوته الروسية الشهيرة. وأما يوسف فوشيه الذي يوجه إليه هذا الخطاب، فهو من أشهر الشخصيات في تاريخ نابوليون وتاريخ فرنسا في هذا العصر؛

وقد كان من أقطاب الثورة وزعماء اليعاقبة ، ولما بزغ نجم نابوليون عين مديراً لبوليس باريس ، واستمر فى هذا المنصب أعواماً طويلة ثم تولى بعد ذلك عدة مناصب فى الادارة وفى البطانة ، واشتهر فوشيه بدسائسه الكثيرة التى جعلت منه شخصية روائية مدهشة ، وكان داهية وافر الذكاء والخبث ، وقلما تجد قصة من قصص هذا العصر لا يحتل فيها فوشيه أعظم مكانة ، وكان نابوليون يثق به وينتدبه لأخطر المهام السرية ، ولكنه فى أواخر أيامه أخذ يرتاب فيه ويقصيه عنه ، وكان فوشيه أديباً كاتباً ، وقد ترك لنا عدة آثار ورسائل ، وكتب عنه الكثيرون مؤلفات ضخمة ، ولا سيما شتيفان زفايج الكاتب النمسوى ، ولوى مادلين الكاتب الفرنسى

وفاة فنان نمسوى

من أنباء قينا أن المهندس والفنان الأشهر الأستاذ أوسكار شترناد قد توفى فى السادسة والخمسين من عمره فى مصيفه فى « أوسترى » ، وقد كان الأستاذ شترناد أعظم إخصائى فى فنه ، وهو الهندسة الزخرفية ، واشتهر منذ أواخر عهد القيصرية ، وتولى زخرفة كثير من المنشآت الشهيرة ، ومنها « الأوپرا » النمسوية . ولبث مدى أعوام طويلة أستاذ هذا الفن فى مدرسة الزخارف الفنية

الرقابة الأدبية فى روسيا

تفرض روسيا السوفيتية على الكتب والصحف رقابة صارمة ؛ وكما أنها ترعى هذه الرقابة وتنظمها داخل روسيا ، فلا يكتب أو ينشر شىء ينافى المبادىء الشيوعية أو يتوجه إلى نقدها والطعن فيها ، فكذلك تنظم هذه الرقابة على الحدود تنظيما دقيقاً فلا يتسرب إلى الأراضى الروسية من الكتب أو الصحف شىء يخشى منه على عقول النشء الروسى الذى نشأ وترعرع فى ظل الثورة الشيوعية ، وآخر نوع من أنواع هذا الحجر قانون أصدرته وكالة الشؤون التجارية الخارجية ، يقضى بأنه لا يجوز لشخص داخل روسيا أن يستورد من الخارج كتباً أو صحفاً أجنبية إلا بتصريح خاص من الكاتب التى ستنشأ لهذا الغرض ، وكل صحيفة أو كتاب لم يؤذن باستيراده يعتبر مهرباً ويحاكم محرزه ولا سيما إذا كان فيه طعن على الحكومة السوفيتية أو مبادئها أو وسائلها ، وقد حملت السلطات السوفيتية على تشديد الرقابة على هذا النحو بما لاحظته فى الأعوام الأخيرة من اشتداد الحملة على روسيا السوفيتية ، وتصوير نظمها وأحوالها فى معظم البلدان الأجنبية ، سواء بطريق الكتب أو الصحف ، تصويراً منفراً تقشعر منه القلوب

الى صديقى الشاعر الدكتور ابراهيم ناجى

كنت شديد الاعجاب بقصيدتك « عاصفة روح » التى سمعتك تنشدها قبل نشرها فى العدد الأخير من « مجلتى » الصادرة فى أول سبتمبر ، ولكنى لما خلوت إلى نفسى كنت كمن يفتش على مهل عن شىء ضائع فى ذاكرتى !.. وأخيراً لقيت هذا الشىء الضائع ... لقيت مطلع قصيدة من ذات العنوان والوزن ، بل لقيت القصيدة كلها من نظم الشاعر الدمشقى مشيل عفلق منشورة فى العدد السابع من مجلة الدهور الصادرة فى شهر سبتمبر سنة ١٩٣٤ مطلعها :

إعصفى يا رياح واهزئى يا سماء
من يكن ذا جناح هل يهاب الفضاء ؟

ولقيتك فى المقطع الثانى من قصيدتك تقول :

اعولى يا جراح أسمعى الديان
لا يهم الرياح زورق غضبان

لقد أوغلت فى قراءة قصيدتك ، ووازنت بين أقوالك ومعانيك ، وبين الأقوال والمعانى الواردة فى قصيدة الشاعر الدمشقى ، وأخيرا لقيت الأليق أن أسألك عما إذا كان هذا مجرد توارد خواطر ، وقد ألفنا تعليل الاغارات الأدبية بتوارد الخواطر

أريد أن أمضى معك فى تعليلك ، وأن أكتفى بنشر مقطع واحد من قصيدة ذلك الشاعر الدمشقى يتفق مع مقطع من قصيدتك ، أريد ذلك حتى لا أضيف خسارة صديق جديدة إلى قائمة أولئك الضعفاء غير المأسوف على صداقتهم ، فهل من تعليل ؟ .... إنى لمنتظر

حبيب الزحموري

تصحيح أخطاء فى شعر شعراء العرب

فى البيت الثانى عشر من قصيدة الأستاذ الزهاوى ضبطت تعد بضم العين والصواب الفتح

والبيت الثامن من قصيدة الدكتور ناجى عبث به بعضهم فأخرجه إلى بحر آخر

وفى البيت الأول من قصيدة السيد الياس فضل وردت كلة (شبهة) ولم تعرف اللغة هذه الكلمة